

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122299.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

كنا مرة قاعدين يا جماعة مجموعة من الإخوة مع بعض كده فواحد مننا يقول: أنا أعرف واحد غني بيطلع كل يوم تسعين ألف جنيه لله، تسعين ألف جنيهه بيدعم بيهم الناس كده، فأنا فآكر الانبهار اللي حصل من الناس اللي قاعده، واحد قال هو فين الراجل دا؟ دا أنا نفسي أتجوز، واحد قال أنا عندي مشكلة، وواحد قال أنا نفسي أتعرف عليه، عارفين يا جماعة الواحد فكّر في إيه؟

قلت سبحان الله الراجل دا بيطلع تسعين ألف جنيه كل يوم لناس مايعرفهاش، ما بيحبهاش، مفيش علاقة عاطفية بينها وبينه، أموال الراجل ده بيدّي إيه لولاده؟ أموال الراجل ده بيدّي إيه لحبايبه؟ إذا كان دا كرمه على اللي مايعرفهوش وما بيحبهوش، أموال كرمه على أحبابه؟

إذا كان هذا عطاء الرحمن لمن لا يجب فما بالك بعطائه لأولياءه

"سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" مريم:96، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا يا جماعة هو دا المعنى اللي إحنا هنعيش معاه في هذه الحلقة بإذن الله سبحانه وتعالى.

الحاجة اللي أنا عايز ناخذ بالناس منها الأول إن مش سيجعل لهم الله وُدًّا، الرحمن، الرحمن دا اللي غرّق الناس كلهم رحمت، مسلم وكافر، طائع وعاصي، صغير وكبير، اللي رحمته غرقت الدنيا كلها أموال هيعمل إيه لحبايبه؟ أموال ربنا هيعمل إيه لحبيبه؟ لما هيدي لحبايبه بقى هيدي إيه؟ اللي إدى لبيل جيتس وإدى لكل.. اللي إدى للكفار مليارات، اللي إدى للدنيا للمسلم والكافر مليارات أموال هيدي لحبايبه إيه؟ "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا".

لما أم هندية بتحب أولادها اتولد لها طفلين عُمي اتبرعت بالقرنية بتاعت عينها الاتنين، تعيش عامية وهُمّ يشوفوا ويتزرع لهم قرنية، إذا كان دا المخلوق لما يجب أموال الخالق لما بيحب يعمل إيه؟

تعالوا نعيش في جنة قَوْل الله: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا".

ماذا لو أحبنا الله؟

"سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"، حلقة النهاردة يا جماعة كلها حوالين كلمة واحدة بس "وُدًّا" أنا مش هتكلم النهاردة ماذا لو أحبك الله، ماذا لو أحبك الله، أنا هتكلم بس عن معنى كلمة "وُدًّا" عطاء واحد من عطاءات حب الله سبحانه وتعالى، يعني إيه كلمة وُد؟ واحد: حبًا في قلوب الناس لك. تعالوا يا جماعة ننبره بماذا لو أحبنا الله، ربنا لما بيحب بيعمل إيه لحبيبه، في كلمة الود بس.

عطاءات الله لمن يحب:

### - العطاء الأول: حب في قلوب الناس

واحد: حب في قلوب الناس ليك، شوفوا في الأثر المنسوب إلى الله - سبحانه وتعالى -: "ما أقبل عليَّ عبدٌ بقلبه..". أقبل عليَّ زي بالطبط كده لما إنت ماشي تلاقي مية واحد واقفين تسيبهم كلهم وتجري على واحد بس بعينه، تجري عليه هو تسيب الدنيا كلها وتجري عليه.. "ما أقبل عليَّ عبدٌ بقلبه..". بقلبه جاء مقبلًا بقلبه على الله "إلا أقبلت عليه بقلوب الناس أجمعين" بقلوب الناس أجمعين، الحاكم لما بينزل انتخابات بياخد 50% و 60% ده لو نزل الانتخابات ياخد 100% الناس كلها بتحبه الناس كلها بتحبه من قلبها بلا أسباب. طب ربنا إداله قلوب الناس ليه؟ إداله قلوب الناس لأنه إدًا لربنا قلبه اللي لايملك غيره فرينا إداله قلب البشرية كلها، لأنه صفى لربنا قلب واحد - قلبه هو - فرينا صفاله قلوب الناس كلها.

ياه يا جماعة طب دا ربنا بيديله حب الناس في الأرض طب شوفوا بقى في السماء بقى الحديث عن النبي - عليه الصلاة والسلام -: "إن الله إذا أحب عبدًا نادى جبريل إني قد أحببت فلانًا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء" صحيح البخاري. السماء وهي مفتوحة قدامي دلوقتي يا جماعة المنظر يخلع القلب لو إنت سمعت ربنا بينادي في السماء إنه بيحبك قلبك هيتخلع هتموتي إنت ساعتها. نادى في السماء والله المثل الأعلى الأب لما بيحب ابنه نفسه الناس كلها تحب ابنه، شاب بيحب لما بيحب عايز يقول للدنيا كلها أنا بحب يا ناس، إن الله إذا أحب عبدًا نادى في السماء إني أحب فلان، فلان دا اتشهر في السماء كلها "فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض" يعني لو اشتغلت في الدعوة أو اشتغلت في الدعوة بعدها ربنا يكتب لدعوتك قبول رهيب.

"سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" حب من غير أسباب، تمشي في الشرق تلاقي الناس بتحبك تمشي في الغرب تلاقي الناس بتحبك، تبقى كإنك بتستحمي في نهر من الحب لأنك سلمت لربنا قلبك، لأنك حبيت ربنا، ربنا يدبك وُد مع زوجتك، وود مع ولادك، وود مع أصحابك، عرفتموا الود غاب من البيوت ليه؟ لأن الود غاب ما بينا وما بين ربنا يا جماعة.

دا أول عطاء، حب من قلوب الناس ليك.

### - العطاء الثاني: الأُنس في الحياة

العطاء الثاني: الأُنس في الحياة، العطاء الثاني دا مهول يا جماعة، يعني إيه أُنس في الحياة؟ الحياة مخيفة الحياة مليانة وَخْشَة، فيه ناس كتيرة جدًّا بتخاف من السفر، تخاف إنها تسافر لوحدها، تخاف إنها تسكن في بلد غريبة لوحدها، تخاف من الوحدة..

فيه واحد كان مسافر يجحّ مع الناس أول منازل السعودية صرّخ، عايز إيه؟ أنا مش هعرف أنا رجعوني بيتي، رجعوني بلدي ما أعرفش أنا غير على مخدتي، بالعافية وبالإقناع على ما أقنعوه إن هو ممكن ينام في العُرْبَة.

سيدنا زكريا يقول: **"وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا"** مريم:4، يعني الدنيا دي غابة لولا اتصالي بيك يارب أنا كنت شقيت في الدنيا، في وسط العُرْبَة والوَخْشَة دي ربنا يدريك أُنس بيه، وَنَس من ربنا -سبحانه وتعالى-.

ابن تيمية كان يقول: "ماذا يفعل أعدائي بي؟ إن سجن خلوة"، سجنك خلوة؟ يا ابن تيمية دا السجن دا عقوبة مش خلوة، يا ابن تيمية دا لما بيحبوا ياكلوا بمسجون يقولوا له هنجسك حبس انفرادي! الحبس الانفرادي كان أعظم فترة في حياة ابن تيمية لدرجة بعد سنوات من الحبس قال: **"لو أعطيتهم ملء هذه القلعة ذهبًا مكافأة على ما فعلوه لي ما كافأهم عليه"**، على السجن؛ لأنه خلوة مع الله.

هيدريك أُنس في الحياة، تتحرك في الحياة وانت حاسس إن معية ربنا مخلياك مطمئن في كل مكان في الحياة.

### - العطاء الثالث: فرحة في الحياة

رقم ثلاثة: فرحة في الحياة، فرحة، اللي ربنا بيحبه بيوده، بيخلي حياته فرحة وموته فرحة، وقبره فرحة ويوم القيامة فرحة، بيخلي قلبه فرحان في الدنيا..

ليه؟ لأن الناس كلها فرحانة بإيه؟ دي فرحانة بطقم جديد، ودا فرحان بعلاقة جديدة مع بنت، ودا فرحان بقناة كليبات جديدة، ودا فرحان بـماستر ودي فرحانة بدكتوراه، ودا فرحان ببورد أمريكي، ودي فرحانة بزماله بريطانية، ودا فرحان بصفقة جديدة، ودي فرحانة إن اتقدم لها عريس، ودا فرحان بربنا، ودا كل فرحته بالله لوحده، ربنا هو فرحته في الحياة، فرنا يفرحه.

أحد إخواني يعني كان عنده عُقْم وقعد سنين، لما رُزِق ولد بعد عمرة ودعاء يقول أنا ماكنتش فرحان ومراتي بتبشرني بولد أنا كنت فرحان بربنا، أنا كنت فرحان إن لي رب بيسمع دعائي.

### - العطاء الرابع: علاقة خاصة بين العبد وربه

أربعة: **"سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"** يا جماعة، علاقة خاصة بينه وبين ربنا.

يعني إيه علاقة خاصة؟ قبل مانقول يعني إيه علاقة خاصة عارف يعني لو واحد معاه رقم المحافظ بيتصل بيه مباشرةً وواحد معاه رقم رئيس الجمهورية بيتصل بيه مباشرةً يبقى دا إيه؟ تخيل إن واحد بينه وبين ربنا اتصال مباشر، بينه وبين ربنا علاقة خاصة.

تخلوا يا جماعة "أُتَيْتَهُ هِرْوَلَةٌ" صحيح البخاري، عارفة لما ربنا يقول عليك إنتِ: أُتَيْتَهَا أَهْرُولُ! يا قلبك الحجر، يا قلبك الحجر، ياقلوبنا الحجر يا جماعة، يعني إيه ربنا يهرول علشان واحد لأنه بيحبه.

"حمدني عبدي" صحيح مسلم، لما العبد يقول: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة:2، ربنا يقول: "حمدني عبدي" هو لو واحد خادم وقال لي شكراً أقوم لامم عيلتي وأصحاي وأقول لهم شوفوا دا بيقول لي شكراً؟ إنتِ لما بتقول الحمد لله ربنا يجمع الملاء الأعلى ويقول لهم شوفوا أمّي بتقول لي الحمد لله، شوفوا عبدي بيقول لي الحمد لله، ياقلوبنا الحجر اللي ما بتدوبش من هذه المعاني الجبارة.

"هذا بيني وبين عبدي" صحيح مسلم، مش دي الكلمة اللي ربنا بيقولها لما بتقرأ الفاتحة من قلبك بخشوع، لما أقول لك دا سر بيني وبينك، هو ممكن علاقة بين واحد وبين ربنا توصل لدرجة "بينني وبين عبدي"؟ توصل لإن يبقى فيه أسرار للمحبين بينهم وبين ربنا لا يطلع عليها أحد غيرهم، "فبي يسمع وي يبصر" صححه ابن تيمية، لما الأب يحب ابنه أوي ينصحه في كل حاجة علشان مايغلطش في الدنيا أبداً، لما ربنا يحب عبده يتولاه في كل حاجة علشان مايغلطش في الدنيا.

### من آفاق كلمة "وُدّ"

يبقى قلنا حد دلوقتي كلمة وُدّ قلنا يا جماعة من آفاق كلمة ود:

1. حب في قلوب الناس، الدنيا كلها تحبك، تستحى في نهر من الحب، تصحى عليه وتبات عليه، جوا بيتك وبر بيتك.
2. أنس في الحياة وسط الوحشة والغربة والخوف والمخاوف والسفر والوحدة.
3. فرحة، فرحة تملأ حياتك وتملأ قلبك في كل مراحل حياتك، يبقى قلبك مليان فرح برنا، قلبك فرحان.
4. علاقة خاصة بينك وبين ربنا، صلة خاصة بينك وبين الله.

### - العطاء الخامس: مودة في الحياة

رقم خمسة: مودة في الحياة، يعني إيه مودة؟ عطاءات الله الودود بقى، يعني إيه مودة في الحياة؟ الوُدّ هو العطاء بحب يا جماعة، اللي ربنا هيوده هيديله عطاءات في الدين والدنيا والآخرة.

### في الدنيا:

من الكلمات اللي بتبهر الواحد "لو أقسم على الله لأبره" صحيح مسلم، هو ممكن واحد لو أقسم على الله لأبره؟ زي الراجل المشلول اللي راح الكعبة وقعد على الكرسي في الكعبة وقال والله يارب منا خارج إلا على رجلي، والله يارب منا خارج إلا على رجلي، بيقسم على الله..

نام وهو قاعد يدعي من كُتِر الإجهاد في الدعاء والعبادة سمع صوت يقول له قوم، قوم امشي، قوم امشي، مشي، قام لقي نفسه بيمشي "لو أقسم على الله لأبره".

### في الدين:

هيوده في الدين، لما ربنا حبّ مريم قال لها: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ" آل عمران:42، لما ربنا حبّ موسى قال له: "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه:13، لما ربنا حبّ الصحابة قال لهم: "هُوَ اجْتَبَاكُمْ" الحج:78، يعني الاجتباء والاصطفاء والاختيار أعظم عطاءات الله للعباد، دي عطاءات جبارة من الله للعباد، الاجتباء والاصطفاء والاختيار تبع "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" ومش بس في الدنيا، وفي الدين، وفي الآخرة يا جماعة.

### في الآخرة:

وفي الآخرة: "آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ" الذاريات:16، يعني إيه؟ تخيلوا جماعة أهل الجنة كلهم اتجمعوا أهل الجنة وربنا يسلم لواحد حاجة خاصة قدام أهل الجنة كلهم، زي حفلة تكريم قدام أهل الجنة، "آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ" كإنا ربنا يقول للناس كلهم دول كان ليهم موقع خاص عندي عن البشرية كلها، الخصوصية عند الله بس لما ربنا يعلنها قدام الدنيا كلها إن دول أقرب ناس لي في الجنة.

عارفين يا جماعة لما موسى يقول يارب، ما أعلى أهل الجنة منزلة؟ قال له: يا موسى "أولئك الذين أردت"، دا دول حبابي، "غرست كرامتهم بيدي" صحيح مسلم، بإيدك يارب؟ بإيدك تبني لنا قصور؟ بإيدك تبني لنا نعيم يارب؟ لما فيه سجادة تتباع بمسماة جنيه، تلاقي سجادة تانية زيبا بس بعشر آلاف، ليه؟ يقولك دا هاند ميد، دا بإيد بس بإيد صنايعي، يا جماعة والله المثل الأعلى، إيد ربنا، غرزت كرامتهم بيدي، إيه النعيم العظيم ده؟

### - العطاء السادس: الودّ في الآخرة

الحاجة السادسة: الودّ في الآخرة، الحديث اللي بيزلزل قلوبنا يا جماعة "لا والله ما يلقي حبيبه في النار" إسناده صحيح، ولا يلق الله حبيبه في النار، الكلمة اللي تزلزل في الحديث كلمة "حبيبه"، ربنا يقول على واحد يوم القيامة دا حبيبي، دا النار مش هتمسه، ولا يلق الله حبيبه في النار.

ياه الراجل اللي بيطلع تسعين ألف جنيه في اليوم للغريب هيطلع إيه لحبابيه؟ ربنا اللي ملأ خزائن المليارديرات وإدًا للملوك العروش، ربنا يديك إنت إيه لو حبك؟ لما ربنا بيحب بيدي إيه لحبيبه؟ كلمة "ودًا" درس النهارده كله حوالين كلمة وُدًا، حوالين العطاءات المتفجرة من هذه الكلمة العظيمة كلمة الود.

### الطريق إلى وُد الله

في النهاية يا جماعة الطريق إلى ود الله، طب أنا عايز دا يارب، أنا عايز أنس في الحياة يارب، أنا مش عايز أعيش في

وَحْشَةً فِي الْحَيَاةِ الْمَتْوَحِّشَةِ دِي، الْغَابَةِ دِي، أَنَا عَايزِ فَرِحَةَ، فَرِحَ قَلْبِي بِيكَ يَا رَبِّ، أَنَا عَايزِ عِلَاقَةَ خَاصَّةَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ يَا رَبِّ، أَنَا عَايزِ النَّاسَ تَحْبِنِي، قُلُوبَ النَّاسِ تَحْبِنِي، أَنَا عَايزِ يَا رَبِّ أَنَا عَايزِ عَطَاءَاتِ مَنْهَمْرَةَ، وَحِبْلَ وَدَّ مُسْتَمِرِّ فِي دِينِي وَدِينِي وَآخِرِي يَا رَبِّ، أَنَا عَايزِ أَبْقَى مِنَ اللَّيْلِ لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُمْ، أَنَا عَايزُكَ تَقُولُ عَلَيَّ حَبِيبِي، لَنْ أَلْقِيكَ يَا حَبِيبِي فِي النَّارِ، أَنَا عَايزِ دَا يَا رَبِّ، أَنَا عَايزِ الْوَدَّ أَعْمَلُ بِهِ؟

مفاجأة يا جماعة، كان متوقع إن اسم الله الودود يبجي في القرآن مع الصّوامين القوّامين، يبجي في القرآن مع اللي مَوْتُوا نفسهم علشان ربنا، جه مرتين في القرآن:

المرّة الأولى: "وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ" هود:90، مع قوم شعيب المجرمين.

والمرّة الثانية: "وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ" البروج:14، مع اللي عذبوا المؤمنين وحرقوهم في سورة البروج.

إزاي يارب؟ الله أكبر، المرتين اللي يبجي فيهم الودود يبجوا مع الاستغفار، "وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ" في هود، "وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ" في البروج، المرتين يبجوا مع مذنبين، المرتين يبجوا مع عصاة، كإن ربنا فاتح لنا، فاتح للمذنبين اللي زينا أعظم علاقة في الوجود، أعظم علاقة في الوجود ربنا فاتح لك بابها، ربنا فاتح لك بابها أوعوا تضيّعوا الفرصة دي يا جماعة. يعني علاقة الودّ دي عطاءات النهارده اللي اتكلمنا عنها دي يا جماعة العطاءات المنهمرة من ودّ الله دي مش للصوامين القوامين بس، دا لكل تائب، لكل واحد مهما كان عمل قبل كده بس رجع لربنا رجوع صح.

### علشان حب ربنا نتعمل إيه؟

أنا أعرف حد معين كان بيحب بنت راح لأهلها يتقدم علشان يجوزه رفضوا، فضل مصمم لحد ما طلعوا مسدس، فضل مصمم ضربوه بالنار، ضربوه بالنار جات في كليته وهو مثبت عند بيتهم، نقلوه المستشفى اتشالهُ كلى فيها، لما لقوا إن هو شال كلى ومصمم عليها جوزوها له، دا علشان واحد بيحب واحدة. مرة كنت رايح أدّي درس فالقاعة داخل لقيتها مَيِّتَم، فبقول لهم يا جماعة مش فيه درس هنا؟ قالوا بنت عندها سبعة عشرة سنة بتحب شاب، أبوها مارضاش يجوزه لها انتحرت ودي الجنّازة بتاعتها.

يعني فيه ناس علشان بتحب انتحرت، وواحد طارله كلى ومصمم على حبيته، طب علشان حب ربنا يا جماعة؟ علشان حب ربنا مستعدين نضحّي قد إيه؟ مستعدين نقدم لربنا إيه علشان ربنا يحبنا؟ علشان ربنا يقبل علاقة الود، علشان ربنا يقول علينا: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" مريم:96.

نفسك في الأنس في الحياة، نفسك في الفرحة وربنا يفرح قلبك، نفسك في العطاء الخاص والعلاقة الخاصة والمدد وعطاءات الله الودود في الدين والدنيا والآخرة، نفسك إن الناس كلها تحبك، نفسك ربنا يقول عليك حبيبي في الدنيا

وفي الآخرة "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" شعار جنة نقدر نعيش في ظلها لو استغفرتنا وتبنا وضحينا وعبدنا وقربنا وصالحنا ربنا بأكثر حاجة ربنا يحبها وهي العبادة.

### دعاء الخاتمة

اللهم اجعل لنا وُدًّا يا رحمن، اللهم اجعل لنا وُدًّا يا رحمن، اللهم اجعل لنا أنسًا في قلوب الخلق بنا، وأنسًا في قلوبنا بك وحدك، وأنسًا في قلوبنا بك وحدك، اللهم اجعل لنا أنسًا في قلوب الخلق بنا وأنسًا في قلوبنا بك وحدك، اللهم ارزقنا عطاءك وفتحك ومددك، اللهم أحي قلوبنا بمعرفتك، اللهم أنر قلوبنا بمعرفتك، اللهم اجعل رمضان هذا خير رمضان مرَّ علينا في حياتنا، اللهم استعملنا ولا تستبدل بنا، استعملنا في الكلام عنك، استعملنا في تعريف خلقك بك، برحمتك يا ودود، برحمتك يا غفور يا ودود.

سبحانك اللهم وبمحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>